خادم الحرمين استقبل العلماء وكبار المسؤولين وجموعاً من المواطنين في المدينة المنورة

الشيخ المغامسي: في عهدكم نالت البلاد من العلو والمكانة والازدهار ما قد لا يتأتى لغيرها من الدول في عشرات السنين

المدينة المنورة - سالم الأحمدي، وخالد الزايدي: ينبع: محمد حمدان الصواب

■ استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود «حفظه الله» في قصر طيبة بالمدينة المنورة مساء أمس أصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين وجموعا من المواطنين الذين قدموا للسلام عليه «رعاه الله» وتهنئته بسلامة الوصول إلى المدينة المنورة.

وفي بداية الاستقبال أنصت الجميع إلى تلاوة آيات من القرآن الكريم مع شرحها وتفسيرها. عقب ذلك ألقى إمام وخطيب مسجد قباء ومدير عام مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة الشيخ صالح بن عواد المغامسي كلمة الأهالي رحب فيها باسم أهالي منطقة المدينة المنورة بخادم الحرمين الشريفين ورفاقه الكرام في مهبط الوحي.

وأعاد الشيخ المغامسي الأذهان إلى ما قبل أكثر من ألف وأربع مئة وتسعة عشر عاما عندما بايع المسلمون أبا بكر رضي الله عنه خليفة للمسلمين حيث قال (في يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر ربيع الأول لسنة إحدى عشر من الهجرة بايع المسلمون الصديق ابا بكر رضي الله عنه خليفة للمسلمين، فكان رضوان الله عليه أول حاكم حكم المسلمين بعد وفاة نبيهم وحفلت أيام حكمه بجلائل الأعمال ومن أعظمها جمعه للقرآن، ومن بعده عمر بن الخطاب وكان من جلائل أعماله رضي الله عنه أنه دون الدواوين وأرخ بالتاريخ الهجري، ويدرك المتأمل لهذين الموقفين أن الأفذاذ من الرجال العظماء من الحكام يدركون أن هناك أصولا وثوابت ومعتقدات لا يسمح للمسلم أن يحيد عنها، وهناك قرارات يتطلبها الموقف ويفرضها الواقع فيكون للكبار الأجلاء معها شأن، ولهذا نرى في تاريخ المسلمين أن الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان قد أمر بضرب الدنانير وصكها وقد كانت تصك وتضرب في بلاد الروم فحفظ التاريخ الإسلامي له هذا الصنيع).

وأضاف (وفي السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة لعام ستة وعشرين وأربع مئة وألف من الهجرة.. أيها الملك الصالح بايعكم الخاصة والعامة ملكا على البلاد وخادما للحرمين وإماما للمسلمين، فأبيتم إلا أن تختاروا في منهج حكمكم الطريق الأصعب لكنه الأقرب إلى سلم المجد وهامة الشرف اقتداء بسنة الراشدين أبي بكر وعمر فكان في سياستكم أن نالت البلاد من العلو والمكانة والازدهار ما قد لا يتأتى لغيرها من الدول في عشرات السنين) سائلا الله أن يبارك في عمر خادم الحرمين الشريفين وأيام حكمه وأن يرزقه العمر المديد والعمل الصالح. وعدد الشيخ المغامسي بعض أعمال خادم الحرمين الجليلة والتي منها أمره الملكي الكريم بإنشاء هيئة البيعة التي تأتي انتصارا للشورى في الأمر وسبب عظيم . بعد عون الله . في جمع الكلمة وتأصيل لشؤون الحكم، لتواصل المسيرة المباركة سيرها بإذن الله، وفي الدعوة إلى حوار أتباع الأديان انتصار عظيم لشموخ الإسلام مشيرا إلى أن من يفر من المواجهة ولا يقبل الحوار من علم في نفسه الضعف وامتزج ما يمليه بالباطل، وقال أما دين الله فدين حق لا باطل فيه البتة فلا حاجة له إلى أعمال سرية تحاك في الظلام وتجلب الشر والفساد، وهدى أنبياء الله الوضوح وفي القصد والوسيلة، قال الله تعالى (قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى) وقد قيل من كان يحمل في جوانحه الضحى هانت عليه أشعة المصباح).

وامتدح الأمر الملكي بتوسعة المسعى الذي جاء انتصارا للرأي الفقهي المراعي لمصالح المسلمين القائم على معرفة مقاصد الشرع دون أن يكون في ذلك مصادمة للنصوص الشرعية أو الحياد عنها، والأمر الملكي الكريم بتحديث آلية القضاة وإنشاء محاكم الاستئناف جاء انتصارا لحقوق الناس وعدم تأخير مطالبهم وتأجيل قضاء حوائجهم مع البقاء على الأصل العظيم وهو تحكيم شرع الله في كل صغيرة وكبيرة، منوها بما جاء في دعوة خادم الحرمين الشريفين في قمة الكويت إلى المصالحة العربية الجامعة بعد أن بلغ السيل الزبى وضاقت النظرة وأعجب كل ذي رأي برأيه فكان في دعوته «أيده الله» انتصار للحكمة والعقل الرشيد في الأمة وفي الوقت نفسه انتصار على أهواء النفوس ونزغات الشيطان وصدق الله (وما يلقها إلا الذين صبروا وما يلقها إلا ذو حظ عظيم).

وعن إنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية عد الشيخ المغامسي إنشاء الجامعة انتصارا للعلم التقني وحاجات العرب والمسلمين إليها مؤكداً أن مثل هذه الجامعة كانت حلما عربيا وإسلاميا قصرت عنه همم القادة شرقا وغربا مع اعتراف الجميع بالحاجة الملحة لها فكان لخادم الحرمين الشريفين سبق قيامها وفضل إنشائها بعد فضل الله وقال «وقديما قيل أن العظائم كفؤها العظماء».

وأبرز سياسة الملك المفدى في التوسع في السياسة العامة ومنها الأمر الملكي بالتوسعة في استقطاب مرضى الأبدان وفتح المستشفيات لهم حتى أضحت البلاد مملكة للإنسانية، ويقابله التوسعة في رعاية العقول والأفهام فكانت الدعوة إلى الحوار داخليا وخارجيا والعناية بابتعاث الطلاب لينهلوا من معين العلم ورحيق المعرفة، حيث كان برنامج الملك عبدالله للابتعاث الخارجي ومشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم العام وإلى جانب استقباله «حفظه الله» كل أسبوع علماء الأمة وتوسع دائرة هيئة كبار العلماء إيمانا منه «رعاه الله» بأن العلماء هم ورثة الأنبياء وهم أجل الأمة مقاما وأرفعها منزلة، وعلى الجانب الآخر يستقبل - حفظه الله - بين الحين والآخر فئات الشباب العاملين إضافة إلى تخصيص جائزة تفوق للرياضيين وقال «أنت ولي أمر للجميع لست لطائفة دون طائفة».

وقال الشيخ المغامسي خادم الحرمين الشريفين، «إن الله يقدم من يشاء ويخص بعض خلقه بمزيد من رحمته وكرمه ولما أفاء الله عليك بهذه الخصال وأتاك هذه السجايا كان بديهيا أن يحبك شعبك وتفخر بك أمتك وأن يكون لبلادنا بقيادتك الريادة في الناس والصدارة في أمة الإسلام يفصح عن هذا المنصفون الصادقون ويكتمه الحاقدون الحاسدون، لكم الحقائق أكبر من أن تحجب حتى قال أحد أكبر قادة العالم السياسيين اليوم لقد جئت للرياض لأسمع واستفيد من حكمة خادم الحرمين الشريفين». ثم استئذان فضيلته، خادم الحرمين الشريفين بتجديد تهنئة أهل المدينة أميرا ومواطنين لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز بتعيينه نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء، واصفا الأمر الملكي الكريم لتستوي سفينة الحكم على الجودي إذ قرت بهذا الأمر الملكي الأعين واطمأنت الأنفس وقال «سمو الأمير نايف أمير تنحني الصعاب أمام قامته وتشرئب أعناق الرجال إلى أخلاقه ومروءته فهو درع الوطن ورجل الدولة وناصر الحسبة وناشر الحديث والسنة» وسأل الله أن يمن على ولي عهد المسلمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بالشفاء التام وان يعيده سالما معافى، حيث اشتاقت رياض الحكم إلى مشاركته وحنكته كما اشتاق مسجد رسول الله إلى صلواته فيه وتعبده.

إثر ذلك ألقيت كلمة أهالي العيص ألقاها نيابة عنهم الشيخ محمد بن حمدان الجهني رفع فيها الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين على ما وجده أهالي العيص من رعاية كريمة وقال «خادم الحرمين الشريفين نقف اليوم أمامكم محملين بعبارة الشكر والتقدير والامتنان على ما حظي به المواطنون من أهالي العيص من رعاية كريمة من لدن مقامكم الكريم وحكومتنا الرشيدة أيدها الله خلال تواجدهم بمحافظة ينبع والمدينة المنورة إثر تعرض المنطقة لهزات أرضية متوالية، ونجد الولاء والطاعة لكم». وأضاف «أتيناكم اليوم من مدينة التاريخ مدينة العيص تلك المدينة التي لم تغب يوما عن التاريخ منذ العصور الأولى قبل الإسلام وفي صدر الإسلام، حيث كانت ممرا لعير قريش المتجهة إلى الشام فأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم إليها سرية زيد بن حارثة ولجأ إليها الصاحبي الجليل أبو بصير الزهري رضي الله عنه، والآثار التي بها وتشهد بذلك».

وأكد الجهني أن أهالي العيص وتوابعها صغيرهم وكبيرهم تلهج ألسنتهم بالدعاء لخادم الحرمين الشريفين ولولي عهده الأمين ولسمو النائب الثاني لما وجدوه من حفاوة وتكريم خفف مصابهم.

وتوجه بالشكر لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة الذي آثر الوقوف بنفسه بناء على توجيهات الملك المفدى على أحداث المنطقة وزيارته للعيص لعدة مرات والالتقاء بالمشائخ والأهالي والوقوف على احتياجاتها وتوجيه سموه لكافة قطاعات الدولة بتوفير كل الإمكانات لراحة المواطنين والأمر بتوفير السكن والإعاشة المناسبة لأهالي العيص منذ بداية الأزمة.

بعد ذلك ألقى الشاعر بشير بن سالم الصاعدي الحربي قصيدة بين يدي خادم الحرمين الشريفين بعنوان «قصيدة الشعب».

حضر الاستقبال صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز رئيس الاستخبارات العامة وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة وأصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب المعالي الوزراء. وقد تناول الجميع طعام العشاء على مائدة خادم الحرمين الشريفين.

أهالي العيص يقدمون شكرهم للملك على الرعاية التي تلقوها إثر الهزات الأرضية

القاء

تركي عبدالله السديري

أسر على رصيف البؤس

■ أستعيد اليوم ما كتبته أمس عن مقولة ذلك الكاتب الياباني المستعرب التي استغرب فيها أن يكون لدى المواطن العربي ذلك الانقياد الطوعي وما يشبه التأليه في مبالغات رؤيته للزعامة.. فرحاً مذهلاً عند تألق الخطاب وحزناً عميقاً عند الخروج من الحياة إلا أولئك الذين أخرجوا بعضهم مثلما حدث في العراق، في حين أن التكتلات الحزبية الموضوعية الولاء محلياً مثلما في اليابان أو أمريكا أو بريطانيا، والتي يتم داخلها التنافس في طرح أفضليات صيغ الحكم فيأتي اختيار الزعيم وهو محظوظ ليس بذاته ولكن بتوسع منهجيات فئته.

إن المواطن المنتج .. بائعاً أو موظفاً أو تقنياً خبيراً أو كاتباً واعياً أو أي مهنة إيجابية أخرى هو في الواقع الزعيم الحقيقي الذي يؤدي تكاثر أصواته إلى توجيه تصرفات دولته..

هذا مفهوم.. ليس من الصعب.. بل من المستحيل أن يكون مستوعباً أو مقبولاً في العالم العربي، وقد نتجت عن ذلك متابعات مأساوية مريرة بعضها هلل له المواطن على أنه انتصار شعبي يتحقق له.. دعونا نتصور مصير الأسر المالكة في كل من مصر والعراق وليبيا مثلاً.. أولاً ما هي نوعية سلوكيات تلك الأسر..؟ لم نتداول رصداً تاريخياً يقول إن أولئك تسببوا في فقر تلك الأسرة أو غيرها، أو اعتمدوا نهب حقوق الغير.. الأسرة المالكة في العراق كانت أقرب إلى الفقر في معظم أفرادها ولم يرو عن الملك فيصل الثاني وهو مراهق وقتها أي تجاوزات ولو بسيطة بمثل ما فعل أبناء صدام حسين.. ومن خلال ما كتب عن ذلك العهد لم يصل وطن عربي ببرلمانه حتى الوقت الحاضر إلى مستوى الوضوح وحرية التحدث التي كانت متوفرة آنذاك، وكانت النتيجة الأقسى هي القتل الجماعي ثم التشريد.. الأسرة المالكة في مصر شحنت خلفها ادعاءات اتهام كثيرة لكن لم تسفر الحقائق فيما بعد عن أي شواهد مصداقية، ربما أخطأ عدد لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، أما الأسرة كاملة فكانت أقرب إلى الحياة العادية تماماً ومع ذلك فقد شردوا فقراء في أوروبا وأمريكا.. ومن يقرأ ما كتب عن نازلي أو أحفادها الذين اضطروا إلى تغيير أسمائهم، والأميرة التي عملت منظفة في حديقة.. سيجد أوضاعاً مأساوية عاشها من لم يسيئوا إلى أحد.. بل إن لأجدادهم حسنات كثيرة في تطوير التعليم والحياة الحزبية وكسر هيمنة المماليك.. ويسجل الكثير من التقدير لفخامة الرئيس حسني مبارك، الذي جعلت موضوعيته مكتبات القاهرة تمتلئ بكتب دراسات اعتنت جيداً بمرحلة ما قبل عام ١٩٥٢.. خصوصاً الشخصيات السياسية المرموقة آنذاك.. ولا أتصور أن هناك من حكم بمثل البساطة التي كانت عليها عائلة السنوسي في ليبيا.. هذه العائلة كان عميدها.. الملك وقتها وحيداً مع زوجته دون أبناء وعندما أبعد عن الحكم قضى الرجل حياته متنقلاً بين مصر التي أقام بها ومكة التي يذهب للتعبد فيها.. ومارس حكماً في غاية البساطة لكن طابع التشهير بأي حكم سابق جعله يحظى وأسرته بعنف المطاردة وحياة الرصيف البائسة.

للتواصل أرسل SMS إلى الرقم 88522
تبدأ بالرمز (100) ثم الرسالة